

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 2015 @

وقوله يصف فرسا .

- (عظيم طويل مطمئن كأنه % باسفل ذي ماوان سرحه مرقب) .
- (له أبطلا ظبي وسا فا نعامة % وصهوة عير قائم فوق مرحب) .
- (له جؤجؤ رجب كأن لجامه % يعالى به في رأس جذع مشذب) .
- (وعينان كالماوتين ومحجر % إلى سند مثل الرتاج المضيب) .
- (إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه % يقول هزيز الريح مرت بأثاب) .
- (كأن دماء الهاديات بنحره % عصارة حناء بشيب مخضب) .

قرأت في نسخة عتيقة من شعر امرؤ القيس عن أبي نصر عن أبي سعيد الأصمعي قال الفرزدق أصابنا مطر بالبصرة جود فلما أصبحت ركبت بغلتي وخرجت نحو المرید فإذا أنا بآثار دواب قد خرجن إلى ناحية البادية فظننت أن قوما قد خرجوا يتنزهون وهم خلقاء أن تكون معهم سفرة وشراب فاتبع آثارهم حتى انتهيت إلى بغال عليها رحائل موقوفة على غدیر من ماء فأسرعت المشي إلى الغدير فأشرفت فإذا فيه نسوة مستنقعات في الماء إلى حلوقهن فقلت لم أر كالیوم قط ولا یوم دارة جلجل ثم انصرفت فنادينني يا صاحب البغلة ارجع نسألك عن شيء فانصرفت إليهن فقعدن في الماء ثم قلن باء إلا حدثتنا حديث يوم دارة جلجل قال فأخبرهن بما كان .

قال عبد الله بن والان رجل من بني تمیم كان رواية للفرزدق قلت للفرزدق حدثنا أيضا به قال حدثني جدي وأنا یومئذ غلام حافظ لما أسمع أن امرئ القيس كان عاشقا لابنة عم له يقال لها عنيزة وأنه طلبها زمانا فلم یصل إليها وكان یطلب الغرة من أهله لیزورها فلم یتفق له حتى كان یوم الغدير وهو یوم دارة جلجل وذلك أن الحي احتملوا فتقدم الرجال وخلفوا النساء والعبید والعتقاء فلما رأى امرؤ القيس ذلك تخلف بعد قومه غلوة فكان في غيب من الأرض حتى مر به النساء فاذا فتيات ومعهن عنيزة فلما وازین الغدير قلن لو نزلنا واغتسلنا في هذا